

يتوقع منك بعد الدرس أن:

أهداف الدرس

- تبين حكم سؤال الناس.
- تعدد ثلاثاً من مساوئ المسألة.
- توضّح كيفية التعامل مع مصيبة الفقر.
- تذكر ثلاثاً من فوائد الصبر عن المسألة.

المصائب والابتلاءات متنوعة، وموقف الناس منها مختلف؛ فمنهم من يسلك طريقاً مشروعة وصحيحة، ومنهم من يسلك طريقاً لا يحقق هدفه وقد تجلب له الضرر، ومن المصائب التي يبتلى بها بعض الناس: الفقر والحاجة؛ فما الموقف الصحيح في التعامل مع هذه المصيبة؟
اقرأ هذا الحديث لتجد الجواب:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ما عنده، فقال: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أُخْرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أَغْنِي أَحَدٌ عَطَاءَ خَيْرٍ وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»^(١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٠)، ومسلم (١٠٥٣).

لَخَّصَ من ترجمة أبي سعيد السابقة في الحديث (٩) أهم أربع نقاط في ترجمته:

- ١- أبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن الابرار هو خذرة بن عوف امه انيسة بنت ابي الحارث من بني عدي بن النجار واخوه لاهمه قتادة بن المعمان مات سنة اربع وسبعين
- ٢- اعتنق ابو سعيد الاسلام باكرا فكان من الذين اسلموا قبل سن البلوغ
- ٣- لم يسمح له النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال لصغر سنه وشارك في معركة الخندق وبيعة الرضوان
- ٤- روي ابو سعيد ١١٧٠ حديثا

- ١ في الحديث بيانٌ لخصلة من خصال النبي ﷺ وهي: الجود والكرم والسخاء والبذل والعطاء؛ فلم يكن النبي ﷺ يردُّ أحدًا سألَه شيئًا من حطام الدنيا، وقد جيلة الله تعالى على هذه الخصلة الكريمة، وأقبل عليه الناس بسبب كرمه يسألونه، وهو لا يَألو أن يُعطيهم ما دام يوجد عنده شيء من مال الله تعالى.
- ٢ يجوز للمسلم أن يسأل المال أو الطعام أو غيرهما عند احتياجه إلى ذلك، وعدم قدرته على تحصيل ذلك بنفسه والتعفف، وترك سؤال الناس أفضل.
- ٣ الله تعالى هو الغني بذاته الغنى التام، فهو غني عن كل من سواه لا حاجة له في أحد من المخلوقين، والعبد هو الفقير الفقر التام لربه جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَغْنُوا عَنِ اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].
- ٤ قوله ﷺ: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ» يعني: مَنْ سَلَكَ طريقَ التَّعَفُّفِ وابتغاه بفعل الأسباب الموصلة إليه من ترك سؤال الناس، والاستشراق لما في أيديهم، وسلك ما يؤدي إلى العفة بفعل الأسباب الموصلة إليها وذلك بطلب الرزق متوكلاً على الله تعالى؛ فإن الله يُعِفُّه ويسهل عليه أسباب العفة التي طلبها، أمّا مَنْ لا يسلك هذا السبيل فيوشك أن لا يُعِفِّه ولا يوفِّقه، وقد قال النبي ﷺ لحكيم بن حزام لما سأله المال أكثر من مرة: «مَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ». متفق عليه^(١).
- ٥ لا ينبغي للمسلم أن يتعجل في حصول المأمول أو في دفع المكروه، ولا في حصول الرزق والاستغناء التام به عن الآخرين؛ فإنه لا بُدَّ له من الصبر طال زمانه أو قصّر، فإن الله تعالى تكفل له إذا استغنى به أن يُعِفِّيه ولم يحدد له وقتاً معيناً، وقد أشار النبي ﷺ في الحديث إلى أنه لا بُدَّ له من الصبر حتى يصل إلى مطلوبه.
- ٦ دلَّ الحديث على أن الإنسان قد لا يستطيع أن يصبر ابتداءً؛ ولكنه يستطيع أن يتصبر، والمعنى: أنه يتكلف الصبر

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (١٠٣٣).

وهو عليه ثقل، ومن فعل ذلك أعانه الله تعالى ورزقه الصبر، وإذا حصل له هذا فما أعطي أحد كعطائه، وذلك لأن الصبر منفعته عظيمة في الدنيا حيث لا يمكن للإنسان أن يعيش إلا بالصبر، وفي الآخرة يقول الله **﴿إِنَّمَا يَرْجِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** [الزمر: ١٠]، والمعنى: يؤجرون بلا عدد، فيصَّبُ عليهم الثواب صَبًّا بلا حساب.

٧. انْتِشَارُ التَّسَوُّلِ وَالاعْتِيَادُ عَلَى مَسْأَلَةِ النَّاسِ أَمْرٌ خَطِيرٌ لَهُ عَوَاقِبُ اِقْتِصَادِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ وَخِيَمَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ: تَعْوِيدُ الْمُجْتَمَعِ عَلَى الْبَطَالَةِ وَالْكَسَلِ وَتَرْكِ الْإِنْتِاجِ وَالْعَمَلِ، وَالاعْتِمَادِ عَلَى الْآخَرِينَ، وَهُوَ مِمَّا يُخَالِفُ مَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ.

ب. أَنَّ فِي السُّؤَالِ إِهْدَارًا لِكِرَامَةِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ النَّاسِ.
ت. أَنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى ضَعْفِ الثِّقَةِ بِاللَّهِ الَّذِي ضَمِنَ الْأَرْزَاقَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ.
ث. أَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى ارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ وَالسَّرَقَاتِ، وَالْإِنْحِرَافِ عَنِ الْمَنْهَجِ السَّلِيمِ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى الْمَالِ.
د. أَنَّ فِيهِ إِعْطَاءَ هَوْلَاءِ الْمُتَسَوِّلِينَ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالزُّكُوفِ تَضْيِيعًا لِحَقِّ أَصْحَابِ الْحَاجَةِ الْمُتَعَفِّفِينَ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا.

٨. مِنَ التَّعَفُّفِ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُسْلِمِ: التَّعَنُّفُ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ كَانَ؛ كَأَخْذِ الرِّشَاوِ بِاسْمِ الْهِدَايَا، وَأَكْلِ الرِّبَا، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالسَّرَقَةُ أَوْ الْغَصْبُ أَوْ الْقَرْضُ الَّذِي لَا يَنْوِي أَدَاءَهُ؛ وَأَخْذُ الزَّكَاةِ وَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ عَنْهُ الْمُسْلِمُ.

٩. قَدْ يَبْتَلِي اللَّهُ تَعَالَى عَبْدَهُ بِالْفَقْرِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ السَّعَةِ وَالْغِنَى، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ؛ فَهُوَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ لِيَخْتَبِرَ صَبْرَهُمْ وَشُكْرَهُمْ؛ وَلَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ السَّخَطُ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى؛ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّبْرُ، وَلَهُ أَنْ يَبْذِلَ الْأَسْبَابَ الْمُبَاحَةَ الَّتِي تُسَهِّلُ عَلَيْهِ الْخُرُوجَ مِمَّا هُوَ فِيهِ، وَلِهَذَا أَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّبْرِ بَعْدَ أَمْرِهِ بِالْتَّعَفُّفِ فَهُمَا صِنَوَانِ؛ إِذْ لَا تَعَفُّفَ مِنْ غَيْرِ صَبْرٍ.

الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

سؤال الناس ليس مقتصرًا على طلب المال، تعاون مع زملائك في ذكر صور أخرى من صور سؤال الناس.

قد يكون السؤال على الطعام

عن مسألة

نشاط

جاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يريد أن يسأله ما لا فسمعه يخطب: «من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله»، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار ما لا^(١).
طبق أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ما سمعه من النبي ﷺ من الاستعفاف عن المسألة فأعفه الله وأغناه من فضله، ويوجد في الواقع اليوم كثير ممن أغناه الله بعد أن عف وصبر، اذكر قصة لأحد هؤلاء مبيّناً أثر الصبر:

التقويم

١. يبيّن الحكمة من النهي عن المسألة.

٢. لسؤال الناس آثار سيئة على الإنسان، اذكر أربعة منها.

٣. ما المراد بالاستعفاف؟ وكيف يمكن تحقيقه؟

٤. ما العلاقة بين العفة والصبر؟

٥. ما ثمرات الصبر؟

(١) مسنده ابن حبان برقم: (٢٢٩٨).

يُبَيِّن الحكمة من النهي عن المسأأة.

عدم التعلق والتذلل والخضوع لاحد والتعلق بالله سبحانه وتعالى

لِسؤال الناس آثارٌ سيئة على الإنسان، اذكر أربعة منها.

قد يؤدي سؤال الناس الى : النزول من هيئته امام الناس – حرجه والحزن بداخله – انكسار في النفسية

ما المراد بالاستغفاف؟ وكيف يمكن تحقيقه؟

الاستغفاف : طلب العفة

يتحقق بالتقرب الى الله والصبر

ما العلاقة بين العفة والصبر؟

العفة تختص بضبط النفس عن المحارم والاطماع الدنية والصبر يزيد على العفة بضبط النفس

ما ثمرات الصبر؟

التقرب الى الله سبحانه وتعالى – الحصول على الاجر كاملا – تحقيق طاعة الله